

الحداثيون العرب وموقفهم من القرآن ظاهرة الوحي إنموذجاً - دراسة نقدية

إيمان أحمد الغزوي*

ملخص

تهدف الدراسة إلى الوقوف على تفسير الحداثيين العرب لظاهرة الوحي، والرد على تأويلاتهم التي لا تتفق وتوجهات المجتمع الإسلامي، ومناقشة الأفكار التي حاولوا تبيانها عن الوحي، وذلك من خلال آراء كل من حسن حنفي، ومحمد أركون، ومحمد شحرور.

وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس المتعلق بالحداثة وموقف الحداثيين من القرآن المتعلق بظاهرة الوحي؟ وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، والمنهج الاستدلالي. وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج، أبرزها: إن موقف الحداثيين من الوحي قد حمل كثيراً من التناقض المنهجي والخلط الفكري، وذلك لأسباب تعود إلى التكوين العقائدي والمناهج الفكرية التي يمثلها هؤلاء الحداثيون.

الكلمات الدالة: الحداثيون، العلمانية، الوحي.

المقدمة

الكريم، فظهرت حقيقتها واضحة وأعلنت عن حقيقة نواياهم الباطلة التي لم تغب عن بال كثير من الفقهاء.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة بكونها تسهم في تعميق الفهم لدى الباحثين في أصول الدين وتفسير القرآن الكريم عن السياسة المتبعة من قبل الحداثيين في طرح أفكارهم عن الدين الإسلامي من منظور معاصر، متقدم علمياً، وخيارات عدة مبنية على أسس قد تكون ذات فائدة للفقهاء في الأمة الإسلامية. وللكشف عن طبيعة الدور الذي يلعبه الفكر الحداثي في تشكيل صورة الدين المعاصر لدى أبناء الأمة الإسلامية. وتوفر عملياً فرصة للمهتمين والمتابعين للشأن الديني الإطلاع على قدرات الفلاسفة الحداثيين في استخدام جميع الوسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية من أجل الوصول إلى أهدافهم وتوضيح أفكارهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيس المتعلق بالحداثة وموقف الحداثيين من القرآن المتعلق بظاهرة الوحي؟ ومن خلال هذا التساؤل برز عدد من الأسئلة الفرعية التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها، وهي كالاتي:

1. ما الحداثة ومن الحداثيون العرب؟
2. ما ملامح الحركة الحداثية؟

يتميز القرآن في أسلوبه وبلاغته، وفي تصريفه وتنويعه، بوجود وجهٍ بديعٍ من أوجه الإعجاز القرآني، ويظهر ذلك في شمولية القرآن لجميع أصناف المخاطبين، على اختلاف أجناسهم، وأمكنتهم، وملهم. وتظهر بلاغة وبيان نوعيّة القرآن عن غيره من سائر الخطابات، في أن الخطاب البشري مهما وصل من بلاغة وروعة، وبيان وفصاحة فإِنَّه لا يُعنى بجميع الجوانب الإنسانية في نداءه، من حيث مخاطبته للعقل والعاطفة معاً، أو مخاطبته للعامة والخاصة، كذلك إِنَّه ربّما يُعنى بجانب على حساب جانب آخر، ولا يُقيم الميزان الحقّ بسنهما، ومن ثمّ فهو خطاب بشري يعتريه النقص والخطأ، ولا يصل إلى ذروة الكمال أبداً مهما أوتي صاحبه من الفصاحة والبيان.

وعند تدبر القرآن واستقراء آياته، والوقوف عند نداءه ته وتوجيهاته تبرز سمة الشمول؛ حيث إِنَّه لم يجعل نداءه إلى فئةٍ دون فئة، أو جنسٍ دون جنس، أو أهل دينٍ دون غيرهم. بل شمل ذلك الخطاب أصناف العالمين من المخاطبين على تنوع أجناسهم وأديانهم التي يدينون بها.

وحاول الحداثيون التصدي للخطاب القرآني عبر مجموعة من المغالطات التي سعوا من خلالها الإساءة إلى قدسية القرآن

* مديرة تربية الجامعة، وزارة التربية والتعليم، الأردن. تاريخ استلام البحث 2014/9/28، وتاريخ قبوله 2014/11/27.

3. ما موقف الفلاسفة الحداثيين من القرآن المتعلق بالوحي؟

أهداف الدراسة

- تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل بالآتي:
1. الوقوف على تفسير الفلاسفة الحداثيين المتعلقة بظاهرة الوحي.
 2. الرد على التأويلات التي صدرت عن الحداثيين التي لا تتفق مع توجهات المجتمع الإسلامي.
 3. مناقشة الأفكار التي حاول الفلاسفة الحداثيين تبيانها عن القرآن.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة موقف الفلاسفة الحداثيين من القضايا التي تناولتها الدراسة، وذلك لوضع تشخيص لآراء هؤلاء الفلاسفة التي وردت في مؤلفاتهم أو مقالاتهم، إذ جرى تحديد عينة محددة من أبرز هؤلاء الفلاسفة، بالإضافة إلى المنهج الاستدلالي الذي يأتي للتدليل على طروحات وأفكار ومواقف الفلاسفة الحداثيين الذين تم تناول مواقفهم.

الدراسات السابقة

سُقت هذه الدراسة بعدد من الدراسات السابقة المنشورة وغير المنشورة، وفيما يلي عرض لأهم تلك الدراسات:

- دراسة محمد رشيد أحمد ريان (1997): الحداثة والنص القرآني: وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، احتوت على مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول.

- دراسة بسام محمد محمود عبيدات (د. ت): الحداثيون العرب وموقفهم من القصص القرآني: وهي أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة اليرموك، تضمنت خمسة فصول بحثية.

- دراسة الجيلاني مفتاح (2006): الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم: وهي أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة اليرموك احتوت هذه الدراسة على ستة فصول.

- دراسة أحمد محمد الفاضل (2008): الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن الكريم دراسة ونقد: وهي عبارة عن كتاب يحتوي على مقدمة وباب تمهيدي وثلاثة أبواب بحثية وخاتمة.

- دراسة زكي مصطفى محمد البشايرة (2008): موقف

الحداثيين العرب من القرآن الكريم وإعجازه: احتوت الدراسة التي هي أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة اليرموك في ستة فصول بحثية.

- دراسة ناصر يونس حسن صبره (د. ت): كتاب "الكتاب والقرآن" دراسة ونقد: تناولت هذه الدراسة كتاب الحداثي محمد شحرور، وقسمت إلى مقدمة وخاتمة وستة فصول بحثية.

- دراسة وجد "محمد خير" علي التميمي (2013): القرآن الكريم وعلومه في فكر حسن حنفي عرض ودراسة: وهي أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة اليرموك.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

- ستعرض هذه الدراسة أفكار ومواقف أبرز الحداثيين العرب، وهي بهذا تختلف عن الدراسات السابقة التي اقتصت بعرض ونقد فكر أحد الحداثيين فقط.

- تقوم هذه الدراسة بتقديم عرض تفصيلي لأفكار الحداثيين دون التركيز على الحياة الشخصية لهؤلاء الحداثيين حيث تناول عدد من الدراسات السابقة ذلك بشكل تفصيلي.

- سنتناول هذه الدراسة مواقف الحداثيين من موضوعات علوم القرآن، خلافاً لما ورد بعدد من الدراسات السابقة التي لم تنظر لهذه الموضوعات، وإنما ركزت على نشأة الفكر الحداثي وتطوره في أوساط الأمة الإسلامية.

- تعد هذه الدراسة هي الأحدث زمنياً التي تعالج فكر الحداثيين الذين شغلت توجهاتهم الفكرية حيزاً كبيراً من الساحة الفكرية في أوساط الأمة الإسلامية، فيما كانت أغلب الدراسات السابقة تعود لعقود مضت.

المبحث الأول: الإطار النظري للحركة الحداثية العربية

الحداثيون هم طائفة من الكتاب درسوا أفكار بعض الفلاسفة الغربيين الذين لم يكونوا على وفاق مع الإسلام، وتلمذوا على يد بعض الفلاسفة العرب والمستشرقين من الذين حاولوا تصحيح بعض الأفكار المتعلقة بمبادئ الإسلام، لذلك كان لتلاميذهم من حداثيي العرب مواقف مثيرة للجدل⁽¹⁾.

المطلب الأول: الحداثة والحداثيون

والحداثيون مصطلح مأخوذ من مفردة الحداثة التي هي مصدر من الفعل "حَدَّثَ"، وتعني نقيض القديم، والحداثة أول الأمر وابتدأؤه، وهي الشباب وأول العمر، ويترادف مفهوم الحداثة مع مصطلح الإصلاح، وقد انطلق مشروع الإصلاح الديني في الفكر المعاصر نهاية القرن التاسع عشر، وأنجزت الحركة السلفية في بداياتها خطاباً توفيقياً نحو بناء شكل من

المراة وتحريرها - حسب ادعائهم - من قبضة التقاليد الدينية الموروثة، على لسان نوال السعداوي⁽⁶⁾ التي انتقدت عرض أفلام الجنس والرقصات العارية وأجساد النساء، بقولها أنه يصعب على النساء العربيات حل هذه المعادلة الصعبة وحدها، وأن تحرير المراة لا يمكن أن يحدث في مجتمع رأسمالي، وأن مساواتها مع الرجل لا يمكن أن يحدث في مجتمعاتنا⁽⁶⁾.

ب. فشل الأنظمة العربية التي تتبنى الحداثة وتتفاح عنها بتوفير الحريات لشعوبها، رغم أنها ترفع شعارات الديمقراطية التي لم تكن سوى شعارات جوفاء، غالباً ما يثبت عكسها جراء كبت الحريات والحكم بطريقة دكتاتورية وملاحقة أصحاب الرأي في كل مكان، فضلاً عن الاضطهاد الذي يلاقيه الإنسان العربي عموماً والمفكر خصوصاً، من هذه الأنظمة⁽⁷⁾.

لكن حركة الحداثة امتدت بعد ذلك حتى الوقت الحاضر بعد أن مرت بها عدة أسماء كان لها دور فاعل في الدعوة إلى التغريب وقطع الصلة مع الماضي والأرض والدين، ومنهم سلامة موسى، وفرح أنطون، وعلي عبد الرازق، وطه حسين، وشبلي شميل، وحسين مروة، وصادق العظم، والطيب تيزيني، وعبد الله العروبي، وحسن حنفي، ومحمد عابد الجابري، ومحمد أركون، ومطاع صفدي، وهشام شراب، وهشام جعيط، وغيرهم على اختلاف الرؤى والمنهجيات عند كل منهم⁽⁸⁾.

وقد تحول الحداثيون العرب إلى أداة لحماية الأفكار الغربية الفردية البرجوازية في الجانب السياسي، وتقويض البنى الفكرية والفنية التقليدية، وتشابك خليط الثقافات المستجبة عبر وسائل الإعلام التقنية الجماهيرية ومنتجاتها المدعمة للنموذج الثقافي الحداثي الغريب في الجانب الثقافي⁽⁹⁾.

المبحث الثاني: ملامح الحركة الحداثية

وإذ يحمل الحداثيون أسماء عربية فهم وعلى اختلاف مشاربهم، وتتوع خلفياتهم الفلسفية التي يستندون إليها في كتاباتهم وفهمهم للنصوص ونقدها، يدعون التزامهم بالمبادئ المنهجية والأساسيات التي تميزهم عن غيرهم، وقد ظهرت على الحركة الحداثية مجموعة من الملامح التي من أبرزها:

المطلب الأول: تبني آراء الإسلام

شرح الحداثيون بتصنيف آرائهم على أنها آراء إسلامية ناشئة بالاجتهاد في فهم الدين من داخل دائرته المرجعية والتأسيس على قراءات النصوص المستخلصة من الأصول بما يفضي إلى فهم الإسلام الفهم الحق، وإلى تقديمه على أنه الإسلام الصحيح ليس على المنهج المتبع من قبل المستشرقين حينما يدرسون الإسلام من خارج دائرته⁽¹⁰⁾، وذلك بعد أن

أشكال الموازنة بين قيم الإسلام وقيم الفكر الحديث والمعاصر، وقدم محمد عبده مشروعه الإصلاحية الذي كان يسعى إلى تكيف المجتمع الإسلامي ومبادئ العقيدة مع مقتضيات الأزمنة الحديثة ومتطلباتها في روحه العامة صورة لنمط في التوفيق مكافئ للمعطيات وللشروط التاريخية التي سمحت بتبلوره، لكنه استنفذ قيمته الإصلاحية المتدرجة، ورصيده النظري الموصول بزمانه، وأصبح الفكر بعده في حاجة إلى بناء مواقف أكثر قدرة على مواجهة أسئلة الزمن المعاصر، وطموحات العصر بمنطق وأدوات أخرى في الفهم المتعقل والعمل. وبرز في هذا التوجه الإصلاحية الجديد مشروع نقد العقل العربي الإسلامي الذي بلورته أعمال محمد عابد الجابري ومحمد أركون، وظهر بصيغ أخرى في إسهامات الفكر النقدي العربي المعاصر في مختلف تجلياتها النصية المتشكلة في نهاية الربع الأخير من القرن العشرين، وهو الأمر الذي أسهم في تعزيز جبهة العمل الفكري في مجال الحداثة، وذلك رغم مظاهر التراجع التي ارتبطت بظهور تيارات معادية للعقلانية الحديثة والمعاصرة⁽²⁾.

وبهذا لم تعد لفظة الحداثة في واقعنا اليوم تدل على المعنى اللغوي لها ولم تعد تحمل في حقيقتها حلوة التجديد، ولا سلامة الرغبة، إنها أصبحت رمزاً لفكر جديد، يبرز تعريفه في كتابات دعائهم وكتبهم، فالحداثة تدل اليوم على مذهب فكري جديد يحمل جذوره وأصوله من الغرب، بعيداً عن حياة المسلمين وبعيداً عن حقيقة دينهم، ونهج حياتهم، وظلال الإيمان والخشوع للخالق الرحمن⁽³⁾.

المطلب الثاني: تاريخ الحداثة

بدأت الحداثة بالمفهوم المعاصر مع بدء ما يسمى بحركة النهضة العربية الإسلامية خلال القرن التاسع عشر ممثلة في رفاة رافع الطهطاوي، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وهو ما أشار إليه المؤرخ الإنجليزي (ديزموند ستوارت) في تأريخه للحداثة العربية⁽⁴⁾.

وشهدت حركة التيار الحداثي في العالم العربي تبايناً كبيراً في درجة قبولها في الأوساط الفكرية، بعد النتائج المتباينة التي مرت بها جراء مساهمتها في التصدي للأفكار القديمة لدى المواطن العربي وتحطيم الموروث، وتدمير صورته، وتجاوز تعبيراته، حتى جعلته يتمرغ في التبعية الاقتصادية والغذائية والتكنولوجية والفكرية والثقافية والتربوية، بحيث لا يستطيع الاستغناء عن مستغليه من الغربيين⁽⁵⁾. ويكفي للتدليل على ذلك الموقفين التاليين:

أ. الاعتراف بعدم صلاحية الدعوة الحداثية لتغيير وضع

يظهرون تعلقهم الشديد بالإنجازات الثقافية والبشرية وبإمكانية تحقيق مطامعهم في هذه الدنيا القريبة، وظل هذا الاتجاه ينطور باستمرار خلال التاريخ الحديث كله، باعتبارها حركة مضادة للدين ومضادة للمسيحية⁽¹⁷⁾.

وتناولت المعاجم العربية مصطلح العلمانية نظراً لذيوعه في الشرق، فقد أدرج مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط هذا المصطلح تلبية لمتطلبات العصر، إذ ورد فيه: " العلمانية مشتقة من العلم بمعنى العالم أو الدنيا، والعلماني هو خلاف الديني أو الكهنوتي"⁽¹⁸⁾.

وبالنظر إلى التعريفات السابقة وعدة مراجع أخرى يتبين أن العلمانية: اسم لمذهب فكري، عقدي، اجتماعي، يهدف إلى حمل الناس على إبعاد الدين عن حياتهم، وهو يعمل في عدد من المحاور من أهمها⁽¹⁹⁾:

(1) المحوران السياسي والإقتصادي: تعمل العلمانية على جعل القوانين الوضعية أساس السياسة والإقتصاد، دون وضع أهمية للدين.

(2) المحور الاجتماعي: تعمل العلمانية على خلق نظام اجتماعي يستمد قيمه من الفلسفات البشرية وأسس التضامن الاجتماعي، دون النظر للدين، وصرف الناس عن العمل للأخرة وقصر اهتماماتهم على ملذات الحياة.

(3) المحوران التربوي والأخلاقي: تعمل العلمانية على إبعاد التوجهات الدينية عن مجالات الفن، والتربية، والأخلاق، وجعلها تستمد القيم المتعلقة بهذين المحورين مستمدة من نظم الحياة المعاصرة.

(4) المحور العقدي: تعمل العلمانية على الإيمان بالمادة المحسوسة ورفض الإيمان بما لا يدرك بواسطة الحواس الخمس.

وتشكل الخطابات القومية والليبرالية والماركسية ينابيع للعلمانية في نشاطها الفكري وحركتها وسط المجتمعات، هذه الينابيع هي بذات الوقت مصادر أيديولوجية كبرى للحدثة، وتبدو العلمنة - كمبدأ - بعداً من أبعاد الحدثة دون أن يعني ذلك صيغة محددة بعينها، وفي إطار الحدثة فقد أسهم المفكرون العلمانيون القوميون ومنهم الماركسيون في إنكفاء تيارات الحدثة العربية وتعميقها⁽²⁰⁾.

المطلب الثالث: الارتباط الوثيق بتيار التغريب

أخذ مصطلح التغريب ينتشر في كتابات الحداثيين، التي تتعلق بقضايا معرفية واجتماعية وسياسية وحضارية، وشكل التغريب موضوعاً ثرياً لعدد من هؤلاء الكتاب المعاصرين، ويُراد بالتغريب، في اللغة العربية، النفي والإبعاد عن البلد⁽²¹⁾،

شهدت الساحة الفكرية في الوطن العربي تراجع التيار القومي عملياً جراء فشله في تحقيق ما نادى به أنصاره من شعارات الوحدة والتحرر، الأمر الذي جعل الصراع الفكري يتحدد في تنازع التيارين الديني والحداثي، مع تغير ميزان القوى لصالح التيار الديني بعد قيادة الماركسيين للحركة الحداثية، وقد فسر تقدم ظاهرة انتشار التيار الديني وانحسار التيار الحداثي بالآتي:

(1) هزيمة (حزيران 1967) التي كانت بمثابة ضربة قوية لشعارات الأنظمة القومية وقياداتها وخاصة في مصر وسوريا⁽¹¹⁾.

(2) عدم ملائمة التربة في الوطن العربي حينذاك لأفكار الحركة الحداثية⁽¹²⁾.

(3) نمو مشاعر الحقد ضد الدول الغربية، جراء تطورات الأحداث السياسية في المنطقة العربية في أعقاب الإحتلال الإسرائيلي لأراضي عربية جديدة في سيناء والجولان والضفة الغربية، مع تطرف النخب والقيادات الحاكمة الموغلة في التغريب، الأمر الذي دفع شعوب المنطقة إلى تغليب الأفكار الدينية التي تتادي بها التيارات الإسلامية المتعلقة بمقاطعة الغرب والعودة إلى الذات العربية المفقودة⁽¹³⁾.

(4) قدرة التيار الديني التنظيمية وروح التضحية العالية في سبيل المبادئ التي يحملها منتسبيه إلى جانب القدرة على تجديد الفكر العربي، وتقديم البديل النظري للمشكلات التي تواجه المواطن العربي⁽¹⁴⁾.

المطلب الأول: التقرب لفكر العلماني

حققت العلمانية انتشاراً واسعاً في العالم العربي والإسلامي في العقود الثلاثة الأخيرة، حتى غدا مصطلح العلمانية من أهم المصطلحات التي تناقش في المؤتمرات والندوات وعبر المقالات، وبالرغم من ذلك الانتشار الواسع لمصطلح العلمانية في المجالات الاجتماعية والسياسية، إلا أنه لا يزال مصطلحاً غير محدد المعالم والأبعاد⁽¹⁵⁾.

وجرى تناول مصطلح العلمانية في القواميس والمعاجم الأجنبية، فقد ورد في قاموس المورد بأن العلمانية تعني حرفياً الدنيوية أو المذهب الدنيوي⁽¹⁶⁾، وقالت دائرة المعارف البريطانية عن مادة العلمانية: "هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالأخرة إلى الاهتمام بالدنيا وحدها؛ وذلك أنه كان لدى الناس في العصور الوسطى رغبة شديدة في العزوف عن الدنيا والتأمل في الله واليوم الآخر، وفي مقاومة هذه الرغبة طفقت العلمانية تعرض نفسها من خلال تنمية النزعة الإنسانية؛ حيث بدأ الناس في عصر النهضة

لأنها نحو علاقة وإرتباط خاص بين إنسان خاص مع الله، وليست من نوع الإرتباطات بين البشر أنفسهم، أو بين البشر وسائر الموجودات. والذي بمقدوره أن يوضح هذه العلاقة وهذا النحو من الارتباط هم الأنبياء عليهم السلام أنفسهم، لأنهم أصحاب العلاقة لا غير.

المطلب الأول: اطلاقات الوحي

يعد الإيمان بالوحي ضرورة حتمية للإيمان بالقرآن الكريم ورسالة الإسلام، لأن الوحي هو وسيلة إنزال كتاب الله الحكيم على رسوله الأمين ﷺ، كما صرح في قوله تعالى ﴿لَوْ كَذَّبَكَ أُوحِيَنا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى:7]، وقد عمت ظاهرة الوحي جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لأن مصدرها واحد وغايتها واحدة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَأَتَيْنا دَاوُدَ رُزُومًا﴾ [النساء: 163]، وهذا يدل على أن مهمة الوحي لم تكن خاصة بنبيينا محمد ﷺ حسب وإنما تشمل جميع الأنبياء، إذ كان لقضية الوحي أبعاداً مختلفة لها أهمية كبيرة في مجال البحث القرآني⁽²⁵⁾.

وقد تناولت مجموعة من الأحاديث الصحيحة هيئة نزول الوحي على النبي محمد ﷺ، هذه الأحاديث التي لا يمكن الطعن فيها وأشهرها حديث الغار⁽²⁶⁾، الذي يحكي المهد الأول لنزول جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ وهو يتعبد في غار حراء. وتتناول الدراسة نزول الوحي، وموقف الحدائين منها، وكالاتي:

1. الوحي لغة: "أصل الوحي الإشارة السريعة، ولضمان السرعة قيل أمر وحي"⁽²⁷⁾، فالوحي: "الإشارة، والوحي: الكتاب والرسالة، وكل ما ألقىته إلى غيرك حتى علمه، فهو وحي كيف كان"⁽²⁸⁾.

2. الوحي في الشرع: الوحي هو: "استغراق في لقاء الملك الروحاني بإدراك الأنبياء المناسب لهم الخارج عن مدارك البشر الكلية، ثم ينتزل إلى المدارك البشرية كل ذلك في لحظة واحدة، بل هي في أقرب من لمح البصر"⁽²⁹⁾. وهو - "إعلام الله أنبيائه بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب بواسطة أو بغير واسطة"⁽³⁰⁾، وللوحي اطلاقات عديدة وردت في القرآن الكريم من أبرزها:

أ. الإلهام الفطري للإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا

والتعريبُ انتقال إجباري وابتعاد اضطراري، لا يملك الإنسان السلطة لردّه أو دفعه، بل يفرض عليه فرضاً، ويسمى بعض الدارسين هذا النمط من الارتحال بغربة القهر⁽²²⁾.

وقد ارتبط عدد كبير من أصحاب الحركة الحدائية بدوائر غربية إستشراقية ودينية وذلك عبر طريقتين، هما⁽²³⁾: أولهما الاتصال الدراسي جراء تلقي هؤلاء الحدائين دروسهم العلمية في الجامعات الغربية، وأصبح بعضهم يُدرّس فيها. وثانيهما التعاون البحثي عبر المؤسسات والمنظمات ذات الاهتمام الاستشراقي الديني المشترك.

وقد استهدفت الموجة التعريبية استغلال الحركة الحدائية في ضرب ثوابت الأمة الإسلامية التي تتجلى في القرآن الكريم واللغة العربية الفصحى، ومحاولة تقويض دعائم المجتمع الإسلامي، وذلك حتى تتمكن من تنفيذ مخططاتها التخريبية، وتمزير مشاريعها المسطرة بدقة متناهية، لذا عزم تيار التعريب على ضرب القرآن انطلاً من جوانب أخرى كاللغة والأسرة، واستطاع التيار التعريبي أن يحقق جملة من الأهداف والنتائج؛ فوجد له أنصاراً من أبناء المسلمين يروجون لأطوارحه وأفكاره ابتغاءً الحصول على الثروة والجاه، وتولدت طائفة من المتعربين الذين بهزتهم الحضارة الغربية ببهجتها وشكلها الخداع. وعليه فقد بات التعريب أخطر من الغزو العسكري؛ ذلك لأن الاستعمار العسكري حدثٌ وقتي لحظي يتسلط على أمة من الأمم رداً من الزمن، ثم يذهب وتعود تلك الأمة إلى وضعها الطبيعي وثقافتها الأصلية وحياتها التامة، وربما بصورة أقوى وأحسن من السابق، أما التعريب فهو أخطر من ذلك بكثير، لأنه يضرب الأمة في موطن قوتها وبؤرة حياتها، ويقتل فيها روح المبادرة والثورة، ويهجم على ثوابتها التي لا غنى عنها في وجودها، إنه بكلمة مختصرة «احتلال العقل والنفس»⁽²⁴⁾.

المبحث الثالث: موقف الحدائين من ظاهرة الوحي

يرتبط القرآن ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الوحي، فبعد أن اتضحت ضرورة الحاجة إلى وجود الأنبياء، وضرورة الاتصال بأحكام السماء وتعاليمها، يأتي دور البحث عن الوحي، هذا المصطلح الذي استعمله الأنبياء وقالوا إنه يوحى إليهم من قبل الله سبحانه، وإنهم على اتصال بالله إما مباشرة أو عبر الاتصال بالملك الذي يشكل واسطة في تلقي الوحي، فما هو الوحي؟ وكيف تتم هذه العملية؟ وما هو الدليل على صحة هذا المدعى؟ هذه أسئلة كانت مثار اهتمام الباحثين الذين لم يدع أحد منهم بأنه يستطيع أن يشرح ويبين حقيقة هذه العملية وكنهها مع كل ما لهذه الكلمة من خصائص وميزات، وذلك

التي تذكر: وحي الله إلى السماوات، والنحل، وأم موسى كما في قوله تعالى: [القصص:7]، وفي قوله تعالى: [النحل:68]، وفي قوله تعالى: [الزلزلة:5].

- افترض حنفي بأن عملية حفظ الآيات كان بالمعنى دون الحرف، وأن كلام حنفي يناقض مفهوم اللوح والقلم، وإن العلم الإلهي يستلزم الحفظ بالكتابة واللغة، فإذا كان بالمعنى فكيف يأخذه جبريل ﷺ وبأي لغة، رغم أنه قادر على فهم كل اللغات، وإذا أخذه بمعناه فبأي لغة يبلغ؟ فإذا بلغ بالعبرية لأنبياء بني إسرائيل، وبالآرامية لعيسى ﷺ، وبالعربية لرسولنا ﷺ، فبأي لغة بلغ باقي الأنبياء لباقي الأقسام.

وقد رد الباحثون على طروحات حسن حنفي بالقول: إنه لا مانع من أن تكون الكتب السماوية مدونه باللوح المحفوظ، بلغات الأقسام التي نزلت إليهم مستشهادة بقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [إبراهيم:4]، وقالوا: كان الوحي لكل نبي بلغة قومه، والنص أو الكتاب المنزل عليه مدون بهذه اللغة باللوح المحفوظ، وهذا تصور أسلم لأن المسألة تحتاج إلى السمع أو تأويل صحيح دقيق للنص الوارد فيها⁽³⁴⁾.

وفي هذا الخصوص لا تتوافق هذه الدراسة مع ما جاء بهذا الرأي فيما يتعلق بأن اللوح المحفوظ مدون بعدة لغات هي لغات الأقسام التي نزلت إليهم، إذ ترى الدراسة أن اللوح المحفوظ قد استخدم لغة واحدة لتدوين العلم الإلهي مع ترجيح اللغة العربية، لما لها من مكانة كبيرة كون القرآن الكريم لغته العربية، وهو آخر الكتب السماوية، وأن جميع الرسل والأنبياء قد بعثوا في أرض العرب، وأن للوحي قدرة وقابلية منحها له الله تعالى، تجعله قادراً على نقل الآيات الواردة باللوح المحفوظ إلى لغة النبي المكلف بنقل هذه الآيات إلى قومه، ومصداقاً لهذا القول فإن الله تعالى قد كلف الوحي لإيصال الآيات القرآنية إلى الأقسام والشعوب، من خلال الأنبياء والرسل، وهؤلاء الأنبياء والرسل غير قادرين على الإتيان بأي آية إلا ما يردهم منقولا عن الوحي كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَدَا نُنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [يونس:15]، وفي قوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ) [النجم:3-5]، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة:44-46]، فالآيات الكريمة تؤكد أن الرسول ﷺ لا يستطيع أن يبدل بالقرآن شيئاً من عند نفسه.

تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا زَادُوهُ إِبْرَاهِيمَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿ [القصص:7]، وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة:11].

ب. الإلهام الغريزي للحيوان، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل:68].

ج. وسوسة الشيطان، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:112]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام:121].

د. الرموز والإيحاء، كما في قوله تعالى في حق زكريا ﷺ: (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) [مريم:11].

3. رأي الحداثيين في نزول الوحي: حاول الحداثيون إنكار الوحي بطريقة غير مباشرة أو التقليل من شأنه وتشويه صورته، إذ جاء احتجاجهم بالنصوص الدينية لتبرير وجهة نظرهم لأن القضية الأساسية لديهم هي قضية استقلالية العقل الإنساني⁽³¹⁾، وعليه؛ يمكن الوقوف عند مغالطات بعضهم بهذا الخصوص:

المطلب الثاني: رأي حسن حنفي في نزول الوحي

أدخل حنفي نفسه في إشكاليات عديدة ضمن القضايا المتعلقة بالوحي من خلال الآتي:

أولاً: قضية نزول القرآن: عرض حنفي قضية نزول القرآن الكريم بواسطة الوحي وهل كان بالمعنى أم باللفظ، أم بالمعنى واللفظ معا فقال: "والحقيقة أن الوحي بالعلم الإلهي بالمعنى وليس باللفظ"، والأغلب هو نزول جبريل ﷺ بالقرآن باللغة العربية وقراءة الرسول ﷺ له بالعربية لفظاً ومعنى⁽³²⁾.

ثانياً: لغة تدوين العلم الإلهي: اصطدم حنفي بهذه الإشكالية ولم يتمكن من الإجابة عن السؤال المتعلق بأي لغة كان تدوين العلم الإلهي في اللوح المحفوظ، فقد افترض السؤال المتعلق بأي لغة كان تدوين العلم الإلهي في اللوح المحفوظ⁽³³⁾.

الرد والمنافشة

- خالف حنفي الارتباط الوثيق بين اللفظ والمعنى الذي جاء به الوحي الإلهي بعدد من الآيات الواردة في القرآن الكريم،

عند التعارض والتضارب لفقدان الواقع الذي يحتكم إليه بذلك، مثل: ألفاظ الجن، والملائكة، والشياطين، والقيامة، وقال عن أسماء الله وصفاته أنها لم تعد تقدم ولا تؤخر في عصرنا الحديث لذا يجب استبدالها بمصطلح (الإنسان الكامل) الذي هو مصطلح أكثر تعبيراً عن المضمون من لفظ (الله)⁽⁴⁰⁾.

الرد والمناقشة

توصلت الباحثة إلى أن كلام حسن حنفي تضمن كثيراً من التناقض المنهجي والخلط الفكري واحتوى تهجماً على اللغة العربية لذلك فإن الدراسة ترى إن رمي اللغة العربية بالقصور وعدم الكفاية العلمية تهمة لا تتفق مع حقيقة اللغة العربية؛ لأنها لغة حية عملية لها طاقة هائلة على استيعاب المعاني الغزيرة في الكلمات القليلة⁽⁴¹⁾، يقول الإمام الشافعي رحمه الله عن هذا الجانب في اللغة العربية: (ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي)⁽⁴²⁾. ولم يتوان المستشرقون عن ذكر فضائل اللغة العربية، إذ قال المستشرق الألماني يوهان فك إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسياً لهذه الحقيقة الثابتة، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزاً لغوياً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية الفصحى⁽⁴³⁾.

وفيما يتعلق بادعاء حنفي في الفقرة (رابعاً) بأن الوحي والألوهية تجربة بشرية إنسانية، ولو كان الوحي ممكناً، لأوحى الله إلى أفراد البشر عامة، ولم يخص به قليلين يجعلهم واسطة بينه وبين خلقه، وبموجب هذا لا توافق الباحثة حنفي، لأن عامة البشر ليس لديهم استعداد لتلقي الوحي عن الله، لا مباشرة ولا بواسطة الملك، حتى لو جاءهم ملك لم يستطيعوا رؤيته إلا إذا ظهر بصورة الإنسان، وحينئذ يعود اللبس في امكانية تلقي الوحي من قبل البشر، ويبقى الإشكال المتعلق بهيئة الوحي وصورته، فقضت حكمة الله أن يجعل من بني الإنسان طائفة مميّزة لها استعداد خاص، يؤهلها أن تتلقى عن الله الوحي، ثم تؤديه في أمانة إلى العامة من إخوانهم في الإنسانية⁽⁴⁴⁾، ثم إن اختصاص بعض أفراد البشر بالوحي والنبوة فيه نوع من الاختبار والابتلاء كما في قوله تعالى: (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) البقرة: [105] وفي قوله تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ) [الأنعام: 9].

المطلب الثالث: موقف محمد أركون من نزول الوحي

سعى أركون إلى طرح رؤية جديدة لظاهرة الوحي، وذلك في

رابعاً: اعتبار الوحي والألوهية تجربة بشرية إنسانية: لقد عدّ حسن حنفي قضيتي الوحي والألوهية تجربتين بشريتين إنسانيتين تخضعان لإرادة البشر ومطالبهم، واتجه حنفي في دراسة لظاهرة الوحي اتجاهاً خاصاً من خلال تفريغه من محتواه ومضمونه، وهو في محاولته هذه يجعل للدين أرضية إنسانية، من خلال إلغاء ثوابته ومقدساته، أي أنه يلغي النبوة والرسالة والوحي والغيب، ويمنحهم مضامين ومفاهيم إنسانية. وكذلك نظر إلى الوحي على أنه تجربة شعورية، كونه يفتح إمكانيات لا نهائية أو متواترة من المعاني بالنسبة إلى الوجود البشري⁽³⁵⁾، كما خلط حنفي في قوله عن النبوة، أنها ليست بالضرورة أن تكون مخصصة بالله عز وجل، وليست بالضرورة أن تكون ذات طابع ديني، ففي الشعر نبوة حسب ما يدعي، وينظر حنفي إلى الشاعر أدونيس أنه نبي وثني وأن القرآن شكل من أشكال النبوة⁽³⁶⁾.

الرد والمناقشة

خلط حسن حنفي وتجاوز على مفردة النبوة التي هي لديه سيان بين الشاعر المتجلي والنبي المرسل، وبهذا تجاوز كبير على النبوة، التي هي من الله تعالى إلى عدد معين من البشر لأغراض ربانية خالصة لا تستوي مع نبوة الشاعر، فقوله لا يختلف عن قول الجاهلين بأنه شاعر، وكذلك فإن حنفي قد تلاعب بالألفاظ لأغراض دنيوية ضد الدين.

خامساً: لغة اللوح المحفوظ عند حسن حنفي: استغرق

حسن حنفي في طبيعة اللغة المستخدمة في كتابة اللوح المحفوظ كونه قد عدّ أن ما ورد في اللوح المحفوظ قد استخدم عدة لغات لتدوين العلم الإلهي في حين أنه يشير إلى أن اللغة التقليدية هي سبب الإخفاق في الوصول إلى الضرورات الفكرية واللغوية التي يملها العصر وحاجاته، ويرى أن اللغة التقليدية لم يعد بمقدورها الوفاء بتلك الحاجات بسبب قصور هذه اللغة وعبورها الكثيرة فهو يرى أنها:-

(1) لغة إلهية محور ألفاظها الله تعالى، من المستحيل استيعاب لفظ مثل لفظ الله محدود في حروفه وموقعه في الكلام.⁽³⁷⁾

(2) أنها لغة دينية عاجزة عن أداء وظيفتها بالعصر الراهن لغلبة المواضيع الدينية عليها، مثل: الدين، والرسول، والمعجزة، والنبوة، فهو يحجب استخدام لفظ أيديولوجيا بدلاً عن الدين⁽³⁸⁾.

(3) أنها لغة تاريخية تعبر عن حوادث أكثر مما تعبر عن أفكار، أي أن ألفاظها تدل على الأشخاص والأحداث والأماكن الجغرافية ولا تدل على أفكار ومفاهيم علمية مستقلة⁽³⁹⁾.

(4) إنها لغة ما وراثية - غيبية - وليس هناك ما يقابلها في الحس والواقع والتجربة، وبالتالي لا يمكن ضبط معانيها

المطلب الرابع: موقف محمد شحرور من نزول الوحي

أورد محمد شحرور في كتابه الكتاب والقرآن مجموعة من الأفكار تود الباحثة الوقوف عليها لغرض مناقشتها، وفق ما قرره العلماء والمفسرون، والتي يمكن تلخيصها هذه الأفكار وفق الآتي:

أولاً: المعنى اللغوي لمفردة الوحي: يقول شحرور عن مفردة الوحي أنه أصل صحيح يدل على إلقاء علم في الخفاء إلى غيرك.

ثانياً: أشكال الوحي: قام شحرور بوضع مسميات للوحي، وتقسيمه إلى ستة أقسام هي:

(1) الوحي عن طرق البرمجة الذاتية في الكائنات الحية والظواهر الطبيعية: ويستند في ذلك لما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: 68]، وفي قوله تعالى: ﴿ فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت: 12]، وفي قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (4) بأنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿ [الزلزلة: 4-5]، وهو يعتقد بأن الوحي يكون عن طريق تخزين المعلومات والأوامر في بنية هذه الأشياء (النحل، السماء، القيامة) (49).

(2) الوحي عن طريق التشخيص: وهو أحد أنواع الوحي لدى شحرور الذي يعده أبسط أنواع الوحي وأكثر بدائية وفاعلية (50) ويستشهد في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَالُوا لِمَ لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود: 69]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود: 77].

(3) الوحي عن طريق توارد الخواطر: يقول شحرور أن هذا الوحي وارد لكل البشر فعندما يقع الإنسان في مأزق أو تحدث له مشكلة علمية تستحوذ على تفكيره فيسعى للخروج من المأزق أو حل المشكلة فتأتيه فكرة أو خاطرة ما يجد فيهما ما يخرجه من المأزق، ويستشهد بذلك على (نقاعة نيوتن) فيقول أن هذا النوع من الوحي قد جاء في الكتاب في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: 7]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة: 111] وقوله تعالى عن يوسف: ﴿ قَالَ قَاتِلْ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْفُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [يوسف: 1]، وقوله تعالى لموسى: ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴾ [طه: 38]، ويستغرق في تناوله

محاولاته إلى تجديد الفكر الإسلامي فهو يرى:

أولاً: إن مفهوم الوحي يعتمد بالدرجة الأولى على التعامل بوصفه ظاهرة لغوية وثقافية قبل أن تكون عبارة عن تركيب لاهوتي وما يوصل إليه هذا الأمر من نتيجة تجعل كل ظاهرة لغوية جديدة تمثل وجود الوحي (45).

ثانياً: إن الرسائل المنقولة بواسطة أنبياء بني إسرائيل وبواسطة نبي الله عيسى عليه السلام وبواسطة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانت في بدايتها شفهية، سمعت وحفظت عن ظهر قلب، وبغض النظر عن مكانتها اللاهوتية في تلك المرحلة من عهد التنزل، ثم حصل الانتقال إلى النص المكتوب ثم تثبيت وجمع كتابي ضمن ظروف تاريخية معينة تعرضت للنقد والضبط والتحقق التاريخي، وقد تعرضت لذلك بشكل يرضي المؤرخ قليلاً أو كثيراً (46).

رابعاً: يقول أركون: "أما مسألة الوحي فهي دقيقة جداً وحرجة، خصوصاً لمن يريد دراستها"، ويدعي أنه من الصعب ترجمة مفردات القرآن وصياغاته إلى لغاتنا الحديثة المعلمنة (العلمانية)، والتي يقصد بها المنزوع عنها غلاف التقديس، ومنها مفردة الوحي، وهو يتحدث هنا عن اللغة الفرنسية، ويقول أن هذه اللغات أصبحت مقطوعة عن أنظمة الدلالات المحيطة بالخطاب الديني في اللغات السامية (العربية والعبرية) (47).

الرد والمانقشة

نسي أركون أنه عندما وصف الوحي بأنه ظاهرة لغوية ثقافية، أنه الكلام المقدس الذي أوحى به رب العباد إلى أنبياءه ورسله لتوصيله إلى أقوامهم؛ لهدايتهم، وظن أن نزول الوحي باللغة العربية، أجاز له نقد نص الوحي، ولكن لغة الوحي العربية أصبحت مقدسة عندما أصبحت لغة القرآن الكريم.

أما ما يتعلق بنظرته إلى الوحي الذي رفض وضع تعريف محدد له، أو حتى ترجمة مفردة الوحي إلى اللغة الفرنسية بعد أن وجد صعوبة في ذلك، فيما تجاهل أركون ما تناوله علماء المسلمين من تعريف للوحي بأنه "عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت، والفرق بينه وبين الإلهام بأن الإلهام وجدان تستيقنه النفس، وتنساق إلى ما يطلب من غير شعور منها، من أي آتٍ وهو أشبه بوجودان الجوع والعطش والحزن والسرور" (48). وأن ما قاله عن لغة الوحي (العربية)، أنه من الصعب ترجمة مفرداتها، وصياغتها إلى اللغات الحديثة، فقد سبق للباحثة أن أجابت حنفي عندما قال عن اللغة العربية إنها سبب الإخفاق في الوصول إلى الضرورات الفكرية، وهذه اللغة التي استوعبت المفردات التي لا يحصى عددها.

الرد والمناقشة

عند مناقشة تقسيمات شحور التي ساقها عن أنواع الوحي يمكن الإشارة إلى الآتي:

(أ) أطلق شحور على النوع الأول الوحي عن طريق البرمجة: وهو تعبير مجازي يتعلق بإيحاء الخالق عز وجل إلى النحل والى السماء وهو ما أسماه علماء المسلمين الإلهام الغريزي والمقصود به الإيحاء بشكل مباشر عندما يأمر الله تعالى الأرض بالكلام، فتتكلم في يوم القيامة، كما في قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة:5]، وفي هذا فإن ما ساقه شحور بهذه التسمية تعد ارتجالاً منه، وإضفاء الصبغة العلمية على أقواله.

(ب) حاول شحور تبسيط النوع الثاني من أنواع الوحي والذي أسماه الوحي عن طريق التشخيص، وملول ذلك أن الوحي يكون عن طريق الملائكة عندما تأتي على صورة بشر.

(ج) إن النوع الثالث الذي أورده شحور للوحي لا يمثل اكتشافاً جديداً بقدر ما يمثله من تلاعب بالألفاظ وتعديل بالمسميات، فهذا النوع هو ما يعرف بالإلهام الفطري، لأن الوحي في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة:111]، كان عن طريق سيدنا عيسى، ولم يكن إلى الحواريين مباشرة، أما قوله تعالى عن يوسف: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف:15]، ففعل الوحي كان في المنام.

(د) استغرق شحور في توضيح الفرق بين المنام والحلم فأورد مغالطات كثيرة تتعلق بمفردة النوم، وينطبق ذلك على مفردة الحلم، فالمنام هو النوم، والحلم هو ما يرى في المنام أما الفرق بين الحلم والرؤيا فقد حدده الرسول ﷺ بأن الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان.

(هـ) لا توافق الباحثة فيما استخدمه شحور من مفردة يلتبس عند تناوله لأنواع الوحي والتي وردت عند النوع الذي أسماه الوحي المجرد، والإشكال المتعلق بهذه المفردة أنها تستخدم بشكل حصري عند الحديث عن الجن أو الشيطان، وفي هذا تجن كبير واقتراء واضح على أن الوحي يلتبس مع الرسول ﷺ، كما أن هذه المفردة تدل على الاختلاط، فيصبح المعنى الذي جاء به شحور أن سيدنا جبريل ﷺ يحل في جسد النبي ليصبح جسداً واحداً، وهذا كلام لا يؤيده العقل كون التكوين الخلفي لسيدنا جبريل مرده نوراني فيما يمثله التكوين الجسدي للرسول ﷺ بالصبغة البشرية⁽⁵³⁾.

التوصيات

بعد أن تم البحث فإن الدراسة توصي بالآتي:

لهذا النوع من الوحي بأنه ليس له علاقة بالأمور الشرعية التي تتعلق بأمر الكتاب، وإنما له علاقة بالأمور الإجرائية والمعرفية حين الأزمات، ولا يأتي إلى إنسان عشوائياً⁽⁵¹⁾.

(4) الوحي عن طريق المنام: يميز شحور بين مصطلحي الحلم والمنام، ويقول إن لها مفهومين مختلفين في الكتاب، والشئ المشترك بينهما هو أن كليهما يحصل أثناء النوم، ويستشهد بذلك لما رآه فرعون عندما قالوا له أضغاث أحلام، وقولهم للنبي ﷺ ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ﴾ [الأنبياء: 5]، لأن الأضغاث هي صفة الأحلام، وكذلك يربط شحور بين الأحلام وبين النضوج الجنسي كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: 59]، فيما يعبر عن المنام من خلال هاتين الظاهرتين (الحلم، المنام) التي يشير اليهما بأنهما: أحد أنواع الوحي للأنبياء والرؤية الصادقة مستشهداً بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: 102]، وفي هذه الآية أن الوحي جاء لإعطاء أمر من الأوامر، فيما أعطى الوحي معلومات إلى يوسف⁽⁵²⁾ في قوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) [يوسف: 4].

(5) الوحي المجرد: الوحي المجرد هو أرقى أنواع الوحي ويتمثل في جبريل ﷺ عندما يأتي إلى الرسول ﷺ فيلتبس معه ويسجل الآيات بشكل مباشر في الدماغ (القلب) عندها كان الرسول ﷺ وبتصعب عرقاً، وبعد أن يتركه الوحي كان يصحو ويعود إلى وعيه، ويرسل الآيات التي أوحيت إليه. أحياناً كانت تأتيه سورة كاملة من السور الطوال على دفعة واحدة.

(6) الوحي الصوتي: وهو شكل الوحي الذي جاء إلى موسى ﷺ فقط بالإضافة إلى أشكال أخرى كالإلهام. لذا جرى تناول هذا الوحي في آية منفصلة وحدها كما في قوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: 164]، في حين أن ذكر في الآية (163) من سورة النساء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ رُبُورًا﴾ [النساء: 163]، أي جاء ذكر مجموعة من الأنبياء والرسول في آية واحدة، وذكر أنه أوحى إليهم، ولم يذكر فيهم موسى، بل خصه وحده في الآية المنفصلة (164).

تكمن في مدى تأثيرها في الأمن الإجتماعي للدول الإسلامية. 4. الحفاظ على مبدأ الشفافية عند المباشرة بالفاعليات الحكومية في المجتمعات الإسلامية، والانفتاح على الجمهور فيما يتعلق بأهداف السياسات العامة، والقرارات المتخذة من قبل الدول العربية والإسلامية، وذلك من خلال الممارسات الديمقراطية التي وضع أسسها الدين الإسلامي، والقائمة على مبدأ الشورى. 5. فضح توجهات الفكر الحداثي القاصرة تجاه التعامل مع الإسلام السياسي، والتصدي لأساليب العنف الدموي المتبع من قبل بعض الحركات والمنظمات التي تحمل توجهات فكرية متعصبة، ولها طابع إسلامي.

1. وضع صياغة استراتيجية إسلامية موحدة تهدف إلى التصدي إلى الأفكار الهدامة التي جاء بها التيار الحداثي، وحركته في التاريخ المعاصر، وفضح مراميه تجاه القرآن. 2. الشروع بالتعامل الجاد مع الفعاليات الدينية الإسلامية، لتبسيط آراء الفقهاء والمدارس الفكرية المفسرة لآيات القرآن المتعلقة بجميع العلوم، وذلك من خلال توظيف قدرات الدول الإسلامية البشرية والاقتصادية لخدمة المشروع الإسلامي الذي لا بد من قيامه في التصدي للمشاريع الحداثية الهدامة. 3. التصدي للتوجهات الأيدلوجية اليسارية في المشروع الحداثي، ورفض الآراء والطروحات التي جاء بها، مستهدفاً النيل من القضايا الفقهية التي عالجتها الشريعة الإسلامية تجاه قضايا المرأة، والحدود والعبادات، لأن خطورة هذه التوجهات

الهوامش

- (13) صبور، المعرفة والسلطة في المجتمع العربي الأكاديميون العرب والسلطة، ص (166).
- (14) بشوش، تطور الوعي القومي في المغرب العربي مرجع سابق، ص (280).
- (15) الشافعي، التيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن الكريم عرض ونقد، ص (42).
- (16) البعلبكي، قاموس المورد، بيروت.
- (17) موسوعة المعارف البريطانية (1986). مفهوم العلمانية، ص (19)، لندن.
- (18) مصطفى، المعجم الوسيط، ص (624)، ج 2.
- (19) الشافعي، التيار العلماني الحديث، مرجع سابق، ص (45).
- (20) سعيد، الحداثة أو عقدة جلجامش قضايا وشهادات (الحداثة 2)، ص (65).
- (21) الرازي، مختار الصحاح، ط10، ص (225).
- (22) الخشروم، الغربة في الشعر الجاهلي، ص (313).
- (23) النجار، القراءة الجديدة للنص الديني، ص (5).
- (24) عبود، في المصطلح الثقافي والتغريب، ص (54)، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد (33).
- (25) انظر: زقزوق، الموسوعة القرآنية المتخصصة، ص (1).
- (26) انظر: صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب: أول ما بدء به رسول الله من الوحي، حديث رقم: 6982، ج9، ص (29).
- (27) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ج2، ص (496).
- (28) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط2، ص (93).
- (29) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج1، ص (92)، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- (30) أبو شهبة، محمد. (1987). المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط3، ص (84).
- (31) ظاهر، الأسس الفلسفية للعلمانية، ص (899).

- (1) عبيدات، الحداثيون العرب وموقفهم من القصص القرآني، ص (1).
- (2) عبد اللطيف، التحديث السياسي ومعاركه في العالم العربي، لندن، جريدة الشرق الأوسط السعودية، ص (1)، العدد (9313).
- (3) النحوي، الحداثة من منظور إيماني، ص (13).
- (4) قاسم، والحداثة الفكرية الإسلام، مجلة الوحدة، العدد (86)، تجمع العلماء المسلمين في لبنان، ص (44).
- (5) انظر: العلواني، مقدمة كتاب فادي إسماعيل، الخطاب العربي المعاصر، ص (6).
- (*) السعداوي: كاتبة مصرية مشهورة تنتمي للتيار اليساري، وتتاضل من أجل حقوق المرأة من منظور حداثي.
- (6) بركات، المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، ط4، ص (405).
- (7) انظر: إسماعيل، الخطاب العربي المعاصر، ص (157).
- (8) انظر: عبد الرازق، فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي، ص (533 - 711).
- (9) انظر: التادلي، الاعتبارات النظرية في الأحكام النجومية، ص (17)، الموقع الإلكتروني: <http://www.al-mostafa.com/disp.php?page=list>
- (10) عبيدات، مرجع سابق، الحداثيون العرب وموقفهم من القصص القرآني، ص (88).
- (11) ابراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، ص (28).
- (12) بشوش، تطور الوعي القومي في المغرب العربي، ص (279).

- (32) انظر: حنفي، علوم القرآن، ص(90-91).
- (33) انظر: المرجع السابق، (91).
- (34) التميمي، القرآن الكريم وعلومه في فكر حسن حنفي عرض ودراسة، ص(49).
- (35) انظر: حنفي، التراث والتجديد موقف من التراث القديم، ط3، ص (96).
- (36) انظر: حرب، نقد النص، ص (208).
- (37) حنفي، التراث والتجديد موقف من التراث القديم، مرجع سابق، ص(96).
- (38) المرجع السابق، ص(96).
- (39) المرجع السابق، ص(96).
- (40) المرجع السابق، ص(96).
- (41) معروف، خصائص العربية وطرق تدريسها، ص (74).
- (42) الشافعي، الرسالة، ص(42).
- (43) الجندي، الفصحى لغة القرآن، الموسوعة الإسلامية العربية، (302)
- (44) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص(67).
- (45) أركون، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، ط1، ص(78).
- (46) المرجع السابق، ص(78).
- (47) أركون، الفكر الاسلامي نقد واجتهاد، مرجع سابق، ص(78).
- (48) رضا، الوحي المحمدي، ط3، ص(382).
- (49) شحور، الكتاب القرآن قراءة عصرية، ط1، ص(375).
- (50) المرجع السابق، ص (376).
- (51) المرجع السابق، ص(376).
- (52) المرجع السابق، ص(376).
- (53) صبرا، كتاب (الكتاب والقرآن دراسة ونقد)، ص(169).

بشوش، محمد (1986) تطور الوعي القومي في المغرب العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

التادلي، أبو الحسن علي بن عبد الله (د. ت) الاعتبارات النظرية في الأحكام النجومية، مكتبة المصطفى الإلكترونية، الموقع الإلكتروني: <http://www.al-mostafa.com/disp.php?page=list> ص 17.

الجندي، أنور (1995) الفصحى لغة القرآن، الموسوعة الإسلامية العربية، بيروت: دار الكتب اللبنانية.

حرب، علي (1993) نقد النص، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

حنفي، حسن (1987) التراث والتجديد موقف من التراث القديم، ط3، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

حنفي، حسن (2009) علوم القرآن، بيروت، دار الأمير. الخشروم، عبد الرزاق (1982) الغربية في الشعر الجاهلي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (د. ت) مقدمة ابن خلدون، ج1، بيروت: دار احياء التراث العربي.

رضا، محمد رشيد (1406هـ) الوحي المحمدي، ط3، بيروت: مؤسسة عز الدين.

سعيد، خالدة (1991) الحداثة أو عقدة جلجامش قضايا وشهادات (الحداثة 2)، قبرص: مؤسسة عيال.

الشافعي، محمد بن ادريس الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاکر (2005)، القاهرة: دار التراث.

الشافعي، منى بهي الدين (1429 هـ) التيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن الكريم عرض ونقد، القاهرة: دار اليسر.

شحور، محمد (1992) الكتاب والقرآن قراءة عصرية، ط1، القاهرة: سينا للنشر. ص 375.

أبو شهية، محمد (1987) المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط3،

المصادر والمراجع

القواميس والمعاجم والموسوعات

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق عبد السلام هارون) (1392هـ) ط2، القاهرة: مطبعة الحلبي. ص 93.
- البلعبيكي، منير (1977) قاموس المورد، بيروت، دار العلم للملايين.
- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر. مختار الصحاح، دققه: عصام فارس الحرساني (2005) ط10، عمان: دار عمار.
- زقزوق، محمود حمدي. (2002) الموسوعة القرآنية المتخصصة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ص 1.
- ابن حجر، أ. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج9، بيروت: دار المعرفة (1379هـ) حديث رقم: 6982، ص29.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون (2004) المعجم الوسيط، ج 2، القاهرة، مجمع اللغة العربية. ص 624.
- موسوعة المعارف البريطانية (1986) مفهوم العلمانية، لندن. ص 19.

الكتب العربية

- ابراهيم، حسنين توفيق (1992) ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- أركون، محمد، الفكر الإسلامي نقد واجتهاد، تحقيق وتعليق هاشم صالح (1990) ط1، بيروت: دار الساقي.
- إسماعيل، فادي (1991) الخطاب العربي المعاصر، فرجينيا: المعهد العالي للفكر الإسلامي.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (د. ت) مفردات ألفاظ القرآن، ج2، دمشق: دار القلم.
- بركات، حلیم (1991) المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، ط4، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

النحوي، عدنان (1989) الحداثة من منظور إيماني، الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع.
الدوريات

الرسائل الجامعية

التميمي، وجدعلي. (2013) القرآن الكريم وعلومه في فكر حسن حنفي عرض ودراسة، (اطروحة دكتوراة غير منشورة)، اريد: جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية. صبرا، ناصر يونس حسن. (د. ت). كتاب (الكتاب والقرآن دراسة ونقد)، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا.
عبيدات، بسام محمد محمود (د. ت) الحداثيون العرب وموقفهم من القصص القرآني، رسالة دكتوراه غير منشورة، اريد: كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

الصحف

عبد اللطيف، كمال. (2004) التحديث السياسي ومعاركه في العالم العربي، لندن:، جريدة الشرق الأوسط السعودية، في 28 آيار، العدد (9313) ص 1.

الرياض: دار اللواء، ص 84.
صبور، محمد (1992) المعرفة والسلطة في المجتمع العربي الأكاديميون العرب والسلطة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص 166.
ظاهر، عادل (1993) الأسس الفلسفية للعلمانية، بيروت: دار الشافعي. ص 899.
عبد الرازق، أحمد محمد جاد. (د. ت) فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي، واشنطن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
عبود، شلتاغ (2001) في المصطلح الثقافي والتغريب، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد (33)، السنة التاسعة.
العلواني، طه جابر (1991) مقدمة كتاب فادي إسماعيل، الخطاب العربي المعاصر، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.
قاسم، جميل (1991) والحداثة الفكرية الإسلام، مجلة الوحدة، العدد (86)، تجمع العلماء المسلمين في لبنان.
معروف، نايف (2007) خصائص العربية وطرق تدريسها، بيروت: دار النفائس.
النجار، عبد المجيد (2005) القراءة الجديدة للنص الديني، دبي: مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي للفترة 9-14 نيسان.

Modernists Arab and their Position on the Quranic Discourse the Phenomenon of Revelation Model Critical Study

*Eman A. Al-Ghazzawi**

ABSTRACT

This study aims to stand on the interpretation of the phenomenon of revelation by giving convincing response.

These ideas were discussed through view points of Hassan Hanafi and Mohammed Shahrour.

The study relied on the analytical descriptive and inferential approach; most remarkable were in two points confusion and contradiction in understanding the phenomenon due to ideological and intellectual approaches in modernists beliefs.

Keywords: Modernists, Secularism, Revelation.

* Ministry of Education, Jordan. Received on 28/9/2014 and Accepted for Publication on 27/11/2014.